في اسرائيل وايضا الخصائص العامة للمؤسسة العسكرية نفسها .

واحدى هذه الخصائص التي تبرر ازدياد الدور الذي تقوم به العسكرية ترتكز على المفهوم الصهيوني الذي يدعو الى « عودة » « الشعب » اليهودي الى « وطنه » . أي أن على جميع يهود العالم الهجرة الى اسرائيل والذوبان ضمن الحقيقة المجسدة للشعب اليهودي ، ألا وهي اسرائيل . وقد قال بن جوريون : « لقد تم انشاء الدولة من أجل الهجرة الجماعية ، وبفضل هذه الهجرة فقط يمكنها أن تصمد ، » و« ان دولة اسرائيل هي مجرد بداية الخلاص ، وان بقاءها وتحقيق رسالتها لا يمكن ان يتأكد بدون جمع يهود المنفى »(٢). وبذلك اصبحت سياسة جمع المنفيين احد الخطوط التي تقوم عليها سياسة اسرائيل فنمو الدولة وتوسعها اصبحا يتطلبان ليس عودة هؤلاء «المنفيين» فحسب بل أيضا اذابتهم في المجرى الرئيسي للمجتمع الاسرائيلي ، وهذا بدوره يتطلب اعادة تثقيفهم بقضايا تتعلق بأهداف العقيدة الصهيونية والقيم واللغة والثقافة والمهارات المطلوبة لبناء الدولة . ويحتاج هدف خلق اسرائيليين من يهود ذوي خلفيات متعددة اما الى تعاون وثيق بين عدد من المؤسسات أو الى خلق مؤسسة فوقية قادرة على تقديم جميع المهارات والعناصر الضرورية لخلق مواطنين .

وحدد بن جوريون دور المؤسسة العسكرية — وبشكل اكثر تحديدا الجيش او تساهل — بقوله: « يجب على الجيش ايضا ان يكون مركزا تربويا ورائديا للشبيبة اليهودية — المولودين هنا أو المهاجرين الجدد . ان واجب الجيش هو تربية الجيل الرائد ليصبح صحيح الجسم والروح ، شجاعا ومخلصا، الامر الذي من شأنه توحيد جميع القبائل والذين يعيشون في الشتات ، وبذلك يعد هذا الجيل نفسه لتحقيق المهمة التاريخية لدولة اسرائيل من خلال التجسيد الذاتي »(٣). ويظهر من هذا التحديد ان على تساهل مسؤولية بناء المواطنين بالاضافة الى الدفاع عنهم. ومع ان عددا من المهام غير العسكرية لتساهل وضعت تحت سيطرة مؤسسات مدنية ، لا يزال تساهل يشكل مصدر الموظفين والخبرات لهذه البرامج . ويمكننا أن نرى ايضا انه كان لتساهل في الاصل ، كما هو في الوقت الحاضر ، عدد من المهام غير العسكرية المتعلقة ببناء الدولة . وتقوم الدولة على تشجيع هجرة اليهود من جميع انحاء العالم وعلى عدم تشجيع عودة غير اليهود الى اسرائيل ، ويتم ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر . ففي العام ١٩٦١ صرحت جولدا مئير ، وزيرة خارجية اسرائيل آنذاك ، ان « الحل الوحيد الممكن لقضية اللاجئين (الفلسطينيين العرب) هو في اعادة توطينهم في الدول العربية . لقد غادر هذه البلاد بضع مئات الالاف من العرب وحل مكانهم بضع مئات الالاف من يهود البلاد العربية — أي بشكل متوازن ، وبذلك لم يعد للعرب أي حق بمطالبة اسرائيل باعادة اللاجئين العرب »(٤).

ان موقف رفض غير اليهود في فلسطين — «اسرائيل» فيما بعد — مع ما رافق ذلك من المفهوم الصهيوني بأن دولة اسرائيل هي وطن لليهود قد أطال النزاع بين العرب واليهود . ولكن ما هو أهم من ذلك لهذا البحث ، هو أن هذا الموقف شكل أساسا للظرف العام الثاني في وضع اسرائيل الذي أبقى الحاجة لقوة عسكرية قوية من أجل الدفاع .

تاريخيا ، أصبحت اسرائيل دولة فقط بعد صراع طويل مع السكان العرب الاصليين لفلسطين . وهذا الصراع التاريخي يشكل عنصرا هاما أيضا بالنسبة للموقف العسكري في الوقت الحاضر . فقد ادى انشاء دولة اسرائيل الى نضال اقتصادي وسياسي واجتماعي وعسكري من قبل المهاجرين اليهود لانتزاع السيطرة على فلسطين من أهاليها العرب . ولقد أدت هذه التجربة الاولى الى تبني العنف والقوة العسكرية كوسيلة للهجوم والتوسع. فقد عملت المنظمات العسكرية مثل هاشومير والهاجاناه والبالماخ وغيرها من اجل تحقيق الاهداف الصهيونية ومن أجل تدريب الافراد على المفاهيم والعمليات العسكرية . وبقيام دولة اسرائيل في العام ١٩٤٨ دخل هذا النضال مرحلة جديدة من « الشرعية » عندما تم دمج « المنظمات الارهابية » و« وحدات الدفاع » في تنظيم عسكري شرعي . يتألف الجيش الاسرائيلي من قسمين رئيسيين : قوات الخدمة الدائمة ، وقوات الاحتياط وحرس الحدود . ويطلق على الجيش النظامي بالعبرية اسم «شيروت كيفع »، وهو العمود الفقري بالنسبة للجيش في أوقات السلم والحرب . وهو صغير العدد نسبيا ويتألف من ضباط محترفين ، وضباط صف وجنود متطوعين بالاضافة الى المجندين .